واقع التنمية الريفية في تشاد

عبدالله حسين عثمان

باحث دكتوراه كلية الآداب جامعة السويس

ملخص البحث

هدف هذا البحث الي كشف المشكلات والقضايا التي يعاني منها المجتمع الريفي في تشاد ،ومدي دورعلم الاجتماع في معالجتها ، للتواصل إلي التنمية المستدامة ،والحدمن تزايد تلك المشاكل .

حيث تواجه المجتمعات الريفية حول العالم أجمع العديد من المشكلات والتحديات، وجمهورية تشاد واحدة من تلك البلدان التي يواجه مجتمعاتها بشكل عام وخاصة الريفية المشكلات والقضايا ومن أبرزها.

نقص الفرص الاقتصادية: يعاني الكثير من المجتمعات الريفية في تشاد من نقصف في فرص العمل والدخل اليومي بشكل مستدام. حيث يغيب عنه تشجيع التنمية الاقتصادية المحلية وتوفير فرص عمل جديدة في الزراعة، والصناعات الحرفية، والسياحة الريفية.

– نقص الخدمات الأساسية: تعاني المجتمعات الريفية التشادية من نقص في الخدمات الأساسية مثل الماء الصالح للشرب، والكهرباء، والرعاية الصحية، والتعليم، والنقل. حيث يغيب عنه توسيع البنية التحتية وضعف برامج تحسين وصول المجتمعات الريفية إلى هذه الخدمات الأساسية التي شبة معدومة حتى في مدن تشاد

الكلمات المفتاحية: دورعلم الاجتماع ،دراسة قضايا ومشكلات،المجتمع الريفي

Abstract:

This research aims to uncover the problems and issues facing rural communities in Chad, and the role of sociology in addressing them, achieving sustainable development, and mitigating the spread of these problems.

The community facesRural communities around the world face numerous problems and challenges, and the Republic of Chad is one of those countries where communities in general, and

particularly rural ones, face such problems and issues, the most prominent of which are:

Lack of economic opportunities

Lack of basic services: Chadian rural communities suffer from - a lack of basic services such as potable water, electricity, health care, education, and transportation. This is due to the lack of infrastructure expansion and weak development programs

Keywords: the role of sociology, the study of issues and problems, rural society

مقدمة:

جمهورية تشاد هي أحد دول وسط القارة الأفريقية وتجاورها ست دول إفريقيا وهي من الشرق السودان ومن الشمال ليبيا ومن الجنوب إفريقيا الوسطي ومن الغرب كل من النيجر ونيجيريا والكاميرون ونالت على الاستقلال من فرنسا عام ١٩٦٠، ينتمي التشاديون إلى مجموعات عرقية متنوعة، والعربية والفرنسية هما اللغتان الرسميتان ذلك فإن معظم سكان تشاد يتحدثون لغاتهم المحلية، ولا يعرف القراءة والكتابة إلا حوالي سندس البالغين من السكان، يعيش ما يزيد على ثلاثة أرباع سكان تشاد في الريف بنسبة (٧٨) ويعملون مزارعين أو رعاة، وتعتبر تشاد همزة الوصل بين الدول الواقعة في شمال أفريقيا وآسيا ودول الجنوب والغرب الأفريقي كما أنها كانت من أهم المناطق الإسلامية في أفريقيا حيث أن موقعها الاستراتيجي بين الدول العربية والأفريقية قد جعلها ملتقى لكثير من الحضارات الإسلامية والأفريقية.

تواجه المجتمعات الريفية حول العالم أجمع العديد من قضايا المشكلات والتحديات وجمهورية تشاد واحدة. من تلك البلدان التي يواجه مجتمعاتها بشكل عام من قضايا المشكلات وبشكل خاصة المجتمعات الريفية وإليك بعض من الملامح العامة للريف في تشاد.

زيادة العلاقات الاجتماعية في ريف تشاد وغالبا تكون وجها لوجه، وبعكس ما في المدينة ومتعاونين في جميع معاملاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكامل الدائم، والتفاهم المشترك، والإيثار، والاشتراك الكامل في كافة المناسبات الاجتماعية. كما يتميز المجتمع الريفي التشادي بعمله في الزراعة في الفصلين الخريف والشتاء فغالبا يجيدون المهام المكملة لعملهم الزراعي، مثل قطع الأشجار، وإصلاح البقعة الزراعية، وأدوات الزراعة.

تجانس المجتمع الريفي التشادي في المهنة الواحدة والذي يميزه عن المجتمعات الآخري متعددة المهن، بساطة حياة الريف التشادي البعيدة كل البعد عن التعقيد عكس ما في المدن؛ نظراً لبساطة الأعمال التي يقوم الناس بها والأهداف البسيطة التي يعملون لتحقيقها.

قوة الضبط الاجتماعي، فالمجتمع الريفي التشادي يتميز بقوة الضبط المتمثلة في العادات والتقاليد والأعراف، فالريفيون التشاديون يعيشون حياتهم متأثرين بالقواعد السلوكية الخاصة بهم. مظاهر الزراعة في الريف التشادي الفلاحة التقليدية تتميز الفلاحة التقليدية في اعتمادها على الطرق العمل التقليدية، حيث كان يقتصر إنتاجها على الاستهلاك الذاتي فقط

نقص الفرص الاقتصادية: يعاني الكثير من المجتمعات الريفية في تشاد من نقصف في فرص العمل والدخل اليومي بشكل مستدام. حيث يغيب عنه تشجيع التنمية الاقتصادية المحلية وتوفير فرص عمل جديدة في الزراعة، والصناعات الحرفية، والسياحة الريفية.

– نقص الخدمات الأساسية: تعاني المجتمعات الريفية التشادية من نقص في الخدمات الأساسية مثل الماء الصالح للشرب، والكهرباء، والرعاية الصحية، والتعليم، والنقل. حيث يغيب عنه توسيع البنية التحتية وضعف برامج تحسين وصول

المجتمعات الريفية إلى هذه الخدمات الأساسية التي شبة معدومة حتى في مدن تشاد.

ضعف البنية التحتية والمرافق: تعاني المجتمعات الريفية التشادية من ضعف البنية التحتية والمرافق مثل الطرق الممهدة التي تربطهم بالمدن وكذلك شبكات الاتصالات. وخدمات الكهرباء حيث يغيب عنها تطوير البنية التحتية وتوفير التمويل اللازم لتحسين تلك المرافق.

هجرة الشباب: يعاني العديد من المجتمعات الريفية التشادية من هجرة الشباب إلى المدن التشادية أو الي خارج تشاد بحثًا عن فرص عمل وتعليم أفضل حيث يغيب عنه تماماً توفير فرص عمل وتعليم جيد في المناطق الريفية، وعوامل تشجيع الشباب على الاستثمار في المشاريع المحلية دعمهم بالقروض التي تمويلهم.

تغير المناخ: يتعرض العديد من المجتمعات الريفية التشادية لتأثيرات تغير المناخ مثل انخفاض مستوى الأمطار وزيادة درجات الحرارة. حيث يغيب عنه توعية المجتمعات حول تغير المناخ وممارسة زراعة مستدامة وتبني تقنيات زراعة مقاومة للجفاف.

– مشكلة الدراسة:

يعيش نسبة كبيرة من فقراء العالم بالمناطق الريفية، أوضحت الإحصاءات الدولية أن الفقر بالمناطق الريفية تعد محدودة، فمن الواضح أن فقراء الريف في جميع البلدان النامية تقريباً يفوقون في عددهم فقراء المناطق الحضرية، كما أن مستويات الفقر التي يعاني منها فقراء الريف أشد مما يعاني منها أقرانهم بالمناطق الحضرية من حيث الحصول على الخدمات الاجتماعية مثل خدمات النظافة الصحية، والمياه النظيفة، وخدمات الصحة العامة والتعليم الابتدائي، وبالتالي يعاني فقراء الريف بشكل متفاوت من الجوع، واعتلال الصحة والأمية.

وتشير القضايا الاجتماعية إلى مجموعة واسعة من المشكلات التي تؤثر على رفاهية الأفراد والمجتمعات داخل المجتمع. يمكن أن تختلف هذه القضايا اعتمادًا على السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المحدد لمجتمع معين. وتتمثل القضايا الاجتماعية في الفقر وعدم العدالة وانتشار البطالة وتنوع الجريمة وتعاطي المخدرات والتشرد والعنف الأسري المنزلي والصحة العقلية والنفسية، مما يؤدي إلى فقدان السعادة العامة للأفراد والمجتمعات.

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي:

ما أهم القضايا والمشكلات التي يعاني منها المجتمع الريفي في جمهورية تشاد؟

وما دور علم الاجتماع في مواجهة تلك المشكلات؟

ثالثاً: أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

انطلاق من التساؤل العام للدراسة ومشكلتها، والذي تركز عى واقع التنمية الريفية في جمهورية تشاد ، يمكن تحديد أهداف البحث وتساؤلاته على النحو الآتي:-

الهدف الاول: التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لجمهورية تشاد ولتحقيق هذا الهدف، يمكن طرح الأسئلة الآتية والاجابة عنها.

الهدف الثاني: التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمع الريفي في تشاد

ولتحقيق هذا الهدف يحاول الباحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما المشكلات المرتبطة بالهجرة السكانية (داخليا وخارجياً)؟

الهدف الثالث: الوقوف على المشكلات الاقتصادية الارياف التشادية ولتحقيق هذا الهدف يحاول الباحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما أهم المشكلات المرتبطة بالعمل والتشغيل في المجتمع الريفي؟.

تكمن أهداف هذا البحث إلي الوقوف على دور علم في دراسة قضايا ومشكلات المجتمعات الريفية في تشاد ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث يقوم الباحث بطرح عدد من الأهداف المتمثلة في:

التعرف على الأنشطة الأساسية التي يمارسها المجتمع الريفي والمشكلات التي بينهم وبين استمرارها على الوجه لمطلوب في الأرياف التشادية.

الكشف خصائص وتركيبة تلبية الاجتماعية في الريف في شاري باقيرمي

الكشف عن أهم الأسباب التي تودي الي تفاقم المشكلات في المجتمعات الريفيةفي تشاد

الكشف عن الآثار الناجمة عن إنقاص مشكلاتهم في قري تشاد

التعرف على موقف المجتمعات المدنية من هذه المجتمعات.

التعرف على موقف الدولة التشادية تفاقم المشكلات التي تواجه المجتمعات الريفية.

رابعاً: أهمية الدراسة:

يمكن تصنيف أهمية هذا البحث إلي التالي:

أهمية نظرية: يعتبر هذا البحث إضافة جديدة تضاف إلى التراث العلمي والثقافي لعلم الاجتماع العام واعلم اجتماع الريفي بشكل خاص، ويعتبر المرجع في تحليل للقضايا والمشكلات التي توجه المجتمعات التشادية وخاصة التنمية الريفية.

أهمية تطبيقية: كشف مواقف الدولة من تلك المشكلات والقضايا الريفية في تشاد في الحد منها ووضع الحلول المناسبة لها لتحقيق العدالة الاجتماعية والثقافية والتنموية في جميع المجتمعات التي تقع على عاتق الدولة.

خامساً: مصطلحات البحث:

الريف: جميع المناطق التي تقع خارج المدن الحضرية وتتميز بالزراعة أو الصيد أو الثروة الحيوانية أو الصناعات المعتمدة عليها.

المجتمع الريفي: المجتمعات التي تسكن في مناطق خارج المدن دراسة مستوى معيشتهم، من خلال التعرف على طبيعة مصادر دخلهم كأفراد، وجماعات وعائلات.

القضايا الاجتماعية: قضايا جمع قضية والقضية هي حدث معين يحدث في مجتمع ما نتيجة تغيرات طارئة عليه بفعل عوامل خارجية أو عوامل دخيلة.

المشكلات الاجتماعية: جمع مشكلة والمشكلة: هي ظاهرة سلبية تحدث في المجتمعات البشرية، تمثل اضطرابًا أو تعويقا لسير الأمور مما يتسبب في توليد نوع من المفارقات بين المستويات المرغوبة من قبل الأفراد في المجتمع، وبين الظروف الواقعية، مما يتطلب من أفراد المجتمع وجماعاته على حد سواء أن يفتشوا عن الوسائل والأساليب الكفيلة بمعالجة المشكلة التي تواجههم.

المجتمع: وهو مجموعة من الأفراد تعيش في موقع جغرافي معين ترتبط فيما بينها بعلاقات ثقافية واجتماعية، يسعى كل واحد منهم لتحقيقها.

– منهج الدراسة:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي ويشير المنهج الوصفي إلى ذلك المنهج الذي يتعدى حدود وصف الظاهرة، ويقوم بالتحليل والتفسير والمقارنة، ومن ثم يتوصل إلى تقييمات ذات معنى وهدف. كما يعتبر هذا المنهج استقصاءً ينعكس على ظاهرة من الظواهر كما هي في الحاضر، بهدف تشخيصها والكشف عن جوانبها، وبيان العلاقات الكامنة بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. ويمكن القول أنّ المنهج الوصفي لا يقتصر فقط على التنبؤ بالمستقبل، بل ينتقل بين الماضي والحاضر. (العزاوي، ٢٠٠٨م، ص٩٧).

أولاً: التنمية الريفية المفهوم والنظريات:

- المفهوم:

تعرف التنمية الريفية بأنها تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لسكان الريف، مع التركيز على تنمية قدرات العنصر البشري، كمحور أساسي وتوسيع مداركه، من خلال استغلال الموارد المتاحة في الريف، لتلبية احتياجاته بطريقة علمية مرشدة ومستدامة. (ناصر آدم، ٢٠٢٢، ص٣)

التنمية الريفية:

هي العملية التي تهدف الى تطوير الحياة في الريف وتحسين من نوعيتها وتقديم الدعم الاقتصادي للأفراد الذين يعيشون في المناطق الريفية وايضاً التنمية الريفية بانها الاستفادة من الأراضي الزراعية من خلال تنمية الموارد الطبيعية التي تساعد على توفير الحاجات الأساسية لسكان الريف، كما ان التنمية الريفية هي بناء مجتمع ريفي يعتمد على مجموعة من الأسس والتي تهدف الى نمو الريف في العديد من المجالات كالتعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية وغيرها (عبد المنعم عبد الرحمن وآخرون، ٢٠٢١، ص٧-٨)

كما تُعرف التنمية الريفية عملية متكاملة أو استراتيجية شاملة تستهدف تطوير الحياة الاقتصادية والاجتماعية لفقراء الريف، وذلك من إنشاء صناعات ريفية توفر فرص عمل جديدة وتحسن الخدمات الصحبة والتعليمة خلال زيادة الإنتاج الزراعي والاقتصادي والإسكان (فاطمة بكدي،٢٠١٣، ص١٨٦-١٨٥).

- أهداف التنمية الريفية:

تهدف التنمية الريفية في مضمونها الشامل الى تغيير إرتقائي مخطط بالمجتمعات المحلية في الريف (اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وبيئياً) بنهج ديمقراطي يكفل المشاركة تخطيطاً الواسعة وتنفيذا وتقويماً ويستهدف تحقيق التكافل بين المجهودات الرسمية

والشعبية الحداث التحولات المطلوبة لتنمية الموارد الطبيعية والبشرية وشيوع العدالة في توزيع مردودات التنمية وجني ثمارها في المجتمعات وتكافل جهود التنمية على المستوى القومي، كما تهدف إلي الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في الريف والبحث عن موارد جديدة بهدف توفير حياة كريمة لائقة كماً وكيفاً لسكان الريف الحاليين ولأجيالهم القادمة.

ومن أهم أهداف التنمية الريفية الآتي:

أهداف تركز على إحداث تغييرات اجتماعية .

أهداف تركز على إحداث تغييرات مادية " اقتصادية ".

ومع ذلك فالتنمية الريفية لا تستهدف إحداث تغييرات اقتصادية فقط، وإنما تستهدف إحداث تغييرات فكرية وسلوكية تؤدي إلى إكساب أفراد الريف خبرات ومهارات ومعارف جديدة، وتتمثل هذه التغييرات في: تغيير الظروف البيئية المحيطة وتنمية الموارد الطبيعية " البيئة الطبيعية – إتاحة فرص عمل لأهالي الريف – توفير الخدمات في كافة المجالات التعليمية – الصحية – الثقافية وغيرها بهدف رفع مستوى كفاءة الأداء مع مراعاة إحداث تطوير تقيمي يتيح الفرصة للتكيف مع الظروف الجديدة ، فأهداف التنمية الريفية تختلف وفقاً لظروف ومشكلات المجتمع الريفي والقومي وقدراته المادية والبشرية. ويتفق بعض الباحثين على أنه يستلزم للنهوض بالمجتمع الريفي اجتماعيا واقتصاديا وصحياً وثقافياً.

(ناصر رشوان، ٢٠١٨، ص ٣٠٠)

خصائص التنمية الريفية:

يمكن إيجاز أهم خصائص التنمية الريفية فيما يلي:

تستهدف برامج التنمية الريفية بصفة أساسية سكان الأرياف.

التسليم بأهمية المبادرات المحلية وتعظيم الموارد المتاحة

تسعى إلى تحقيق الرخاء الاقتصادي والاجتماعي الريفيين، اعتمادا على مبدأ التوجيه والإرشاد للجميع.

إن الدراسات وعمليات التنمية يجب أن تقاد بتنسيق مع المستفيدين والمتدخلين، ويجب أن تؤدي إلى تقييم نقدي وتغيير الاتجاهات عند الضرورة.

تتسم التنمية الريفية بالشمول، كما تعتمد على أسلوب لامركزية القرار، أي أن القرارات تتخذ محليا ويشارك فيها جميع أفراد المجتمع القروي المعنيين ببرامجها (محمد قابل، ٢٠١٠، ص ٢١٦).

- أبعاد التنمية الريفية:

البعد الاقتصادي: الذي تقترن به الجهود الرامية لتحقيق معدلات من النمو الاقتصادي المتطور والمستدام، وتشكل التنمية الزراعية في هذا البعد الأساس وترتبط بها الأنشطة الريفية الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

البعد الاجتماعي الذي يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والحد من الفقر عن طريق وضع وتفعيل السياسات الرامية لتوسيع فرص العمل الإنتاجي وتضييق الفوارق الاقتصادية بين الفئات الاجتماعية في الريف، وتضييق الفوارق التنموية بين الريف والحضر، والتركيز على تحسين مستوى المعيشة ودخول الفئات الأكثر فقرًا.

بعد التنمية البشرية الذي يعنى بتوفير الخدمات الصحية وبتوسيع فرص التعليم وبرامج التدريب وتنمية القدرات وتمكين الفئات الضعيفة من المشاركة الفاعلة في التخطيط واتخاذ القرارات وإدارة وتنفيذ المشروعات.

البعد البيئي الذي تهدف البرامج المرتبطة به إلى تحقيق تنمية ريفية مستدامة تتأسس على مبدأ حماية البيئة والموارد الطبيعية المتاحة من التدهور بما في ذلك الماء

والأرض والكائنات الحية النباتية والحيوانية، وتسخير وحسن استغلال هذه الموارد الطبيعية بالصورة التي تضمن استدامة عطائها لمصلحة الإنسان وترشيد تعامله مع مفرداتها المختلفة . (منظمة الاسكو ،٢٠٠٧)

متطلبات التخطيط والتنمية الريفية:

للتخطيط والتنمية الريفية استراتيجيات ومتطلبات أساسية تكمن في التالي:

اتفاقيات دولية مناسبة: لكي تقوم التنمية الريفية المتكاملة في ريف أي بلد أو دولة لابد من عقد اتفاقيات دولية مناسبة تضمن مصالح الفلاحين من حيث أسعار منتجاتهم في السوق الدولية وعلاقتها بأسعار المنتجات المصنعة المستوردة والتي يستخدمها سكان القرى.

مناخ تنموي ملائم: يشعر أهل الريف بالظلم والاستغلال مقارنة مع أهل المدن في أي مجتمع من مجتمعات العالم الثالث، فالمجتمعات الريفية تأتي دائما في أسفل قائمة الأولويات في أي خطة من الخطط القومية مما يؤدي إلى مزيد من الازدواجية الثقافية في المجتمع نتيجة لاتساع الهوة بين المجتمعين، ولكي يتوفر المناخ الملائم للتنمية الريفية لابد من أن يشعر الريفيون بقدر من العدالة بينهم وبين سكان المدن من التجار والصناع والموظفين ... الخ.

هياكل إدارية مناسبة: لابد من تشكيل هياكل إدارة مناسبة تكون مسئولة على جميع المستويات المحلية، الإقليمية، والقومية عن توجيه التنمية الريفية، على أن تمثل هذه الهياكل كل من الحكومة والمواطنين في كل مستوى من المستويات، وتكون هذه مسؤولية هذه الهياكل توجيه التنمية الريفية توجيها تكامليًا لصالح جميع فئات الشعب.

العمل الفريقي: وهو الأساس الذي تبنى علية التنمية الريفية المستدامة، والمقصود بالعمل الفريقي هو اكتساب العاملين بالتنمية الريفية مهارات العمل التعاوني سواء

أثناء وضع السياسات أو التخطيط أو البحوث أو المتابعة أو التقويم، مع إتقان مناهج العمل الجماعي من خلال ممارسة الاجتماعات وحلقات.

العلاقات العامة: ويقوم هذا الجهاز بالربط بين أي مؤسسة والمجتمع الذي يتعامل معه عن طريق شرح انجازات المؤسسة للمتعاملين وتوصيل رأي المجتمع فيما تقوم به المؤسسة للمسئولين. وتكون مسؤولية اهذ الجهاز مهمة كونه يؤلف بين الإنتاج السلعي أو الخدمي من ناحية ورأي المستفيدين من ناحية أخرى.

مشاركة شعبية على جميع المستويات: ولكي نصل إلى هذا اللون من التنمية الريفية المتكاملة لا بد من مشاركة شعبية من جميع الفئات مع ضمان وضوح الفئات الشعبية محدودة الدخل في بناء القوة بما يضمن لها حقها من خير المجتمع، ويوفر لها فرصة توجيه التنمية لصالح الأغلبية (منال قشوع، ٢٠٠٩، ص٣٩).

معوقات وتحديات التنمية الريفية في الدول العربية:

هناك تحديات تؤثر سلبًا على برامج التنمية الريفية بالدول العربية ومساهمتها في تحقيق الأهداف التنموية الألفية بالمنطقة العربية ومنها التالي:

المعدلات العالية للفقر، وبالخصوص في الدول النامية بالمنطقة، التي ترتبط في بعض الحالات بمعدلات عالية لنمو السكان.

القوانين القومية والسياسات التنموية التي تعيق التوزيع العادل لفرص الحصول على الموارد والخدمات الإنمائية في بعض دول المنطقة.

انتشار طرق لاستخدام الموارد الطبيعية تقلل من إمكانية استدامة عطائها، ويترتب عنها الإضرار بالبيئة، وهذه ذات صلة بانتشار الفقر وسياسات حيازة الأراضي التي تؤدي إلى تدهور الموارد وسوء استغلالها، والتغير في الطقس.

ضعف البنيات التحتية في المناطق الريفية وقلة فرص العمل للإعداد المتزايدة من السكان.

ارتفاع معدلات الهجرة من الريف إلى المناطق الحضرية، وخاصة في أوساط الفئات المتعلمة من الشباب الريفي.

السياسات التي تحد من مشاركة المرأة الريفية في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

قلة الدعم المالي والفني لبرامج التنمية الريفية من الموارد المحلية والإقليمية والعالمية، بالخصوص في الدول النامية بالمنطقة (تقرير الأسكو،٢٠٠٧).

ثانياُ: التنمية الريفية المستدامة:

- مفهوم التنمية الريفية المستدامة:

وتعرف التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تواجه احتياجات الحاضر بدون توقيف قدرة أجيال المستقبل على مواجهة احتياجاتهم". والتنمية المستدامة هي عملية تغير في استخدام المصادر وتوجيه الاستثمارات وكذلك توجيه التنمية التقنية ومراجعة التشريعات لمواجهة احتياجات الإنسان بشكل متناغم مع المستقبل والحاضر.

(ناصر آدم، ٢٠١٦، ص٣٦)

وأصدرت لجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ١٣٤ مؤشرًا مصنفة إلى أربع فئات رئيسية: (بيئية – اجتماعية – اقتصادية – إدارية).

- عناصر التنمية المستدامة:

هناك عدة عناصر للتنمية المستدامة هي: رصد الموارد الطبيعية المتاحة بما يتضمنه من: رصيد كمية المياه، المساحات المتاحة من الأراضي للاسترزاع بالفدان، المساحات المتاحة من الأراضي للمباني بالهكتار، عدد أشجار الغابات، عدد أشجار

الفاكهة، عدد آبار البترول السائل والغاز الطبيعي، المساحات الخضراء، الطيور والحيوانات النادرة، عناصر التنوع البيولوجي الأخرى. الرصيد المضاف من عناصر التنوع البيولوجي. رصيد آخر السنة المالية من عناصر التنوع البيولوجي (أحمد حسن ،٢٠٠٧ ، ص ١٨).

- أهداف التنمية المستدامة

من أهداف التنمية المستدامة ما يلى:

المحافظة على التوازن بين الموارد المتاحة والحاجات الأساسية للبشر جميعا على المدى البعيد.

وضع خطط لتنمية الموارد الطبيعية المتجددة وغير المتجددة في إطار زمني.

يحقق العدالة بين الأجيال.

تحقيق المشاركة الشعبية الواسعة.

ترشيد استغلال كافة الموارد ووضع أولويات للاستخدامات المختلفة(طلعت السروجى،٢٠٠٩، ص٢١٥).

- السمات الرئيسية للتنمية المستدامة:

يوجد عدة السمات الرئيسية للتنمية المستدامة هي:

أن التنمية المستدامة تعد أشد تدخلا وتعقيدا فيما يتصل بالجوانب الطبيعية والاجتماعية.

التنمية المستدامة تتوجه لتلبية مطالب أكثر شرائح المجتمع فقرا. ترتكز التنمية المستدامة على أساس نوعي يتعلق بتطور الجوانب الروحية والثقافية وحفظ حضارة المجتمعات.

أن هناك تداخلا بين الأبعاد الكمية والنوعية للتنمية المستدامة بحيث لا يمكن فصل عناصرها وقياس مؤشراتها حيث يحتاج الأمر لمجهود أكبر (نوزاد الهيتى وحسن المهندي، ٢٠٠٨، ص ١٥).

- خصائص التنمية المستدامة:

من خصائص التنمية المستدامة ما يلى:

البعد الزمني فالتنمية المستدامة تنمية طويلة الأمد يتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية.

أنها تراعى حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية والحفاظ عليها.

أنها تلبي الاحتياجات الأساسية لسكان المجتمع بوجه عام والفقراء بشكل خاص.

أنها تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية كالماء والتربة والمياه ومصادر الطاقة.

أنها تنمية متكاملة تهتم بالجانب البشرى فى المقام الأول فهي تحافظ على القيم الاجتماعية والاستقرار النفسي وحق الفرد والمجتمع في الحرية والديموقراطية والمساواة والعدل.

أنها تحافظ على تعدد العناصر والمركبات المكونة للمنظومات الأيكولوجية (التنوع الوراثي للكائنات الحية بأنواعها).

أنها تقوم على التنسيق والتكامل بين سياسات استخدام الموارد فهي تنمية متكاملة أيضا(مكرون السعيد ،٢٠١١، ص٥٦).

متطلبات تحقيق التنمية المستدامة:

أن هناك من المتطلبات العامة لتحقيق التنمية المستدامة هي الاقتصاد في:

استهلاك الثروات والموارد الطبيعية.

العناية بالتنمية البشرية في المجتمع التنمية الاقتصادية الرشيدة.

سد الاحتياجات البشرية مع ترشيد الاستهلاك.

الحفاظ على البيئة وحمايتها.

الشراكة في العلاقات الخارجية والداخلية.

النهوض بالمجتمع (مصطفي كافي،٢٠١٧، ص ٢٩٢).

- أسس تصميم نظم مؤشرات التنمية المستدامة:

من أهم أسس التصميم التي يجب مراعاتها في تصميم ووضع تصور لمؤشرات التنمية المستدامة ما يلي:

الشمولية: قائمة المؤشرات يجب أن تراعي المحاور المختلفة لعملية التنمية المستدامة، الاجتماعية والبيئية والاقتصادية والمؤسسية.

الاستقلالية: المؤشرات يجب أن تكون مستقلة وغير مرتبطة يبعضها الأخر وذلك لضمان عدم وجود تضارب أو تأثيرات متبادلة.

الهدف: قائمة المؤشرات يجب أن تؤكد الهدف الأساسي لعملية التنمية المستدامة ممثلة في مجموعة المؤشرات على المحاور المختلفة.

القياس: قائمة المؤشرات يجب أن يكون لديها القدرة على الرصد والقياس والتنبؤ مما يسهم في عملية اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

سهولة الاستخدام: يجب عند تصميم المؤشرات واختيارها التأكد من سهولة الحصول على المعلومات اللازمة بالصورة المطلوبة وذلك لضمان الفاعلية وسهولة الاستخدام.

ثانياً: نظريات التنمية المحلية

ويقصد بنظريات التنمية المحلية هي مجموعة من المفاهيم والأسس التي تسعى إلى تحقيق التنمية على مستوى المجتمعات المحلية، مع التركيز على تحسين الظروف المعيشية والاقتصادية والاجتماعية للسكان في نطاق محدد. تختلف هذه النظريات في أساليبها وأدواتها، لكنها تتفق على أهمية المشاركة المجتمعية والاعتماد على الموارد المحلية لتحقيق التنمية المستدامة.

أهم نظريات التنمية المحلية:

١- نظرية التحديث:

تركز هذه النظرية على أن التنمية تحدث من خلال انتقال المجتمعات من الحالة التقليدية إلى الحالة الحديثة، وذلك من خلال تبني القيم والعادات الغربية، والتكنولوجيا، والأساليب الإدارية.

٢- نظرية التبعية:

ترى هذه النظرية أن التخلف في الدول النامية ليس نتيجة لعدم التطور الذاتي، بل نتيجة للهيمنة والتبعية للدول المتقدمة.

٣- نظرية التنمية المتكاملة:

تؤكد هذه النظرية على أهمية التنسيق بين مختلف القطاعات (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية) لتحقيق التنمية المستدامة والشاملة.

هي العملية التي من خلالها تدير المجتمعات المحلية شؤونها بطريقة ديمقراطية وشفافة.

أهمية دراسة نظريات التنمية المحلية:

تساعد على فهم طبيعة التنمية وآلياتها.

تساهم في تحديد الاستراتيجيات والسياسات المناسبة للتنمية المحلية.

تساعد على تقييم المشاريع التنموية وتحديد مدى فعاليتها.

تساهم في بناء مجتمعات محلية قادرة على تحقيق التنمية المستدامة.

- الريف التشادي ومعاناته :

تشهد المناطق الريفية في تشاد تحديات متعددة، بما في ذلك تأثيرات تغير المناخ، والنزاعات، والهشاشة الاقتصادية. ومع ذلك، هناك جهود تنموية جارية لتحسين البنية التحتية الريفية، وتعزيز سلاسل القيمة الزراعية، ودعم المزارعين والمنتجين المحليين.

تغير المناخ: حيث تواجه تشاد تحديات كبيرة بسبب تغير المناخ، بما في ذلك الفيضانات والجفاف، مما يؤثر على الإنتاج الزراعي وسبل عيش السكان الريفيين.

النزاعات: اندلعت اشتباكات عنيفة في جنوب تشاد بين الرعاة والمزارعين، مما أدى إلى مقتل العديد من الأشخاص وتشريد آخرين، ومثله في أغلب القرى والمدن التشادية.

الفقر وانعدام الأمن الغذائي: حيث يعاني العديد من السكان الريفيين في تشاد من الفقر وانعدام الأمن الغذائي، مما يتطلب جهوداً لتنمية القطاع الزراعي وتحسين سبل العيش،وهذا يعد من أهم أسباب هجرة الشباب.

الوصول إلى التمويل: حيث يواجه العديد من المزارعين والمنتجين الريفيين صعوبة في الوصول إلى التمويل اللازم لتطوير أعمالهم،ومنتجاتهم الزراعية وهذا هو السبب الرئيسي للجماعة التي تشمل الإنسان والمواشي

الجهود التنموية: دعم تطوير البنية التحتية الريفية:

هناك جهود لإنشاء بنوك للحبوب، وبنية تحتية للري، ومرافق لتجهيز الأغذية، وتعزيز سلاسل القيمة الزراعية، وهذا إيجابي ما لاحظته الباحث أثناء زيارته إلى عدد من القري التشادية

تعزيز الإنتاج الزراعي: حيث يتم التركيز على زيادة إنتاج المحاصيل وخاصة الخضراوات مثل البامية والملوخية والبطيخ من خلال الري، وتطوير الأراضي الزراعية المروية، وتنظيم وبناء قدرات المنتجين، وذلك بجهود فردية عبر عمل الصهاريج.

دعم سلاسل القيمة الزراعية: يتم العمل على تعزيز ريادة الأعمال بين الشباب والنساء، وتحسين معالجة وتخزين وتسويق المنتجات الزراعية،

التوريد المحلي:يتم تشجيع التوريد المحلي للمعدات والخدمات لضمان الجودة والسرعة في التنفيذ، وتعزيز الاقتصادات المحلية.

التوقعات الاقتصادية:لا تزال التوقعات الاقتصادية إيجابية، مع توقعات بنمو قدره ٥,٢% في عام ٢٠٢٤ و ٥,٣% في عام ٢٠٢٥، مدفوعًا بازدهار قطاع النفط.

بشكل عام، تواجه المناطق الريفية في تشاد تحديات كبيرة، ولكن هناك جهود تنموية جارية لتحسين الظروف المعيشية وتعزيز التنمية المستدامة.

– التحديات التي يواجهها السكان الريفيون في تشاد:

تواجه تشاد أبعادا متعددة من الهشاشة. فهي معرضة بشكل شديد للمخاطر المناخية وتعاني من النزاع المزمن بالإضافة إلى المشاكل الأمنية والغذائية، والتغذوية، والاجتماعية–الاقتصادية. وأكثر من ثلث السكان يعانون من نقص التغذية، وتعيش نسبة مماثلة في فقر مدقع.

ويعيش حوالي ٧٦ في المائة من سكان تشاد في المناطق الريفية، حيث يعتمدون على الزراعة والثروة الحيوانية من أجل غذائهم وسبل عيشهم. ويؤثر تغير المناخ بشدة على هذا البلد الواقع في منطقة الساحل: فمواسم الجفاف تزداد طولا، مما يؤدي إلى زحف الصحراء الكبرى على الأراضي الزراعية التي يمكن أن تكون خصبة. وفي هذه الأثناء، فإن الأمطار، عندما تهطل، تكون أكثر غزارة ويمكن أن تجرف المحاصيل في لحظة. ففي يوليو/تموز ٢٠٢٤، دمرت الفيضانات محاصيل ربع مليون هكتار. وهذا يفاقم من الفقر الريفي وانعدام الأمن الغذائي.

تنمية الريف تشمل مجموعة واسعة من الأنشطة والمبادرات التي تهدف إلى تحسين الظروف المعيشية والاقتصادية والاجتماعية في المناطق الريفية. تتضمن هذه الجهود تحديث الزراعة، وتنويع مصادر الدخل، وتطوير البنية التحتية، وتعزيز التعليم والرعاية الصحية، وتمكين المجتمعات المحلية، والحفاظ على البيئة.

– نظرة مستقبلية نحو تنمية الريف وتطويره

تعتبر التنمية الريفية المستدامة ضرورية لتحقيق التوازن بين التنمية الحضرية والريفية، وضمان عدم تخلف سكان الريف عن ركب التطور. لتحقيق ذلك، يجب التركيز على:

– التحديث الزراعي والريفي:

تطوير أساليب الزراعة الحديثة، واستخدام التكنولوجيا لزيادة الإنتاجية، وتنويع المحاصيل لتلبية احتياجات الأسواق المحلية والعالمية.

– تنويع مصادر الدخل:

تشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في القطاعات غير الزراعية، مثل السياحة الريفية، والحرف اليدوية، والصناعات الغذائية، لتقليل الاعتماد على الزراعة كمصدر وحيد للدخل.

– **تطوير البنية التحتية: حيث بدأ** تحسين شبكات الطرق، وخاصة في شاري باقرمي وجزءا من المناطق الجنوبية ،ومياه الشرب، والصرف الصحي، والاتصالات، والطاقة، والخدمات اللوجستية، لتسهيل حركة الأفراد والسلع، وتحسين جودة الحياة في الريف.

– **التعليم والتدريب:** حيث تم توفير فرص التعليم والتدريب المهني لسكان الريف، لتمكينهم من اكتساب المهارات اللازمة للمشاركة في سوق العمل الحديث، وتحسين مستوى معيشتهم.

– **الرعاية الصحية:**تطوير المرافق الصحية في الريف، وتوفير الرعاية الصحية الجيدة، لضمان صحة وسلامة السكان.

– **تمكين المجتمعات المحلية:**إشراك المجتمعات المحلية في التخطيط والتنفيذ لبرامج التنمية، وتمكينهم من اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم.

– **الحفاظ على البيئة:**تبني ممارسات زراعية مستدامة، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وحماية التنوع البيولوجي، لضمان استدامة التنمية الريفية على المدى الطويل.

الخلاصة:

تنمية الريف تتطلب رؤية شاملة، وتخطيطاً دقيقاً، وتنفيذاً فعالاً، ومشاركة مجتمعية واسعة. يجب أن تركز التنمية على تلبية احتياجات السكان الريفيين، وتعزيز قدراتهم، وتحسين ظروفهم المعيشية، مع الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

وكذلك الحرص على تنمية الريف يعني العمل على تحسين الأحوال المعيشية والاقتصادية والاجتماعية في المناطق الريفية، ويهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة والشاملة لهذه المناطق. يتضمن ذلك تحسين البنية التحتية، وتوفير الخدمات

الأساسية كالتعليم والصحة، وتنمية القطاعات الاقتصادية المختلفة كالزراعة والصناعات الصغيرة، بالإضافة إلى الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية.

التوصيات التقرير

– تحسين مستوى معيشة السكان: وذلك توفير حياة كريمة للسكان في الريف، من خلال توفير فرص عمل وتحسين الدخل والخدمات الأساسية.

– تحقيق التنمية المستدامة: وذلك يالعمل على تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

– الحد من الهجرة من الريف إلى المدن: وذلك من خلال توفير فرص عمل وحياة أفضل في الريف، يتم الحد من الهجرة إلى المدن التي غالبًا ما تشهد ضغطًا على الخدمات والبنية التحتية.

– تحقيق التنمية المتوازنة: وذلك باالسعي إلى تحقيق التوازن بين التنمية الحضرية والريفية، وتجنب التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية بينهما.

– زيادة الإنتاج الزراعي: من خلال تطوير القطاع الزراعي وتحسين أساليب الإنتاج، يمكن زيادة الإنتاج المحلي وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء.

– توفير فرص عمل للشباب: من خلال دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الريف، يتم توفير فرص عمل للشباب وتقليل البطالة.

– الحفاظ على التراث والهوية الريفية: من خلال دعم الأنشطة الثقافية والاجتماعية في الريف، يتم الحفاظ على التراث والهوية الريفية.

تنمية البنية التحتية: تشمل توفير شبكات الطرق والمياه والصرف الصحي والكهرباء والاتصالات.

– تنمية القطاع الزراعي: تشمل تحسين أساليب الزراعة والري والصرف، وتوفير التقاوى والأسمدة والمبيدات، وتطوير التسويق الزراعي.

تنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة: تشمل توفير الدعم المالي والفني للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتدريب العمالة، وتسهيل التسويق.

– تنمية الموارد البشرية: تشمل توفير التعليم والتدريب، وتحسين الرعاية الصحية، وتوفير الخدمات الاجتماعية.

–الحفاظ على البيئة: عبرحماية الموارد الطبيعية، وتشجيع استخدام الطاقة المتجددة، والحد من التلوث.

– دعم المجتمع المدني: عبردعم منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية التي تعمل في مجال التنمية الريفية.

المصادر والمراجع

أحمد إبراهيم حران، الزبير آدم الزبير، تأثير اللغة الفرنسية في لهجة أبشة :(دراسة وصفية تطبيقية) المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، مج٦، ع٣، ، ص١١٧-١٠٢، ٢٠٢٤.

أحمد بركة الله زايد. الصراع الثقافي وآثاره في تشاد، أم درمان. المدينة الجامعية. (٢٠١٧).

أحمد بن محمد بن عبدالله شعبان، معوقات التنمية الريفية و أثرها في ضعف مشاركة المجتمع المحلي : دراسة تطبيقية على منطقة ضرية بالقصيم، مجلة العلوم العربية والإنسانية ،جامعة القصيم، مج ٦, ع ٢، (٢٠١٣(.

أحمد عبدالله عبدالكريم عبدالله، سيف الدولة عبدالرحمن محمد آدم، المشاركة الشعبية وأهميتها في التنمية الريفية المستدامة: دراسة حالة قرية ابو حبيرة بولاية النيل الأبيض بالتركيز على مصنع سكر النيل الأبيض، ١-١٥١، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، السودان، ٢٠١٦.

أحمد فرغلى حسن، البيئة والتنمية المستدامة: الإطار المعرفي والتقييم المحاسبي، مركز الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.

عمر محمد عبد الدين احمد، حاج حامد، خوجلي سليمان، دورات الجفاف وأثرها على إنتاج محصولي الفول السوداني والدخن في اقليم حجر لميس بدولة تشاد خلال الفترة ١٩٧٠-٢٠١٥ م. رسالة دكتوراه، جامعة النيلين، كلية الآداب، السودان، ٢٠١٨.

أرشيف الإدارة العامة لترقية التمويل الأصغر والمقاولات، انجمينا ٢٠١٥.

أسامة عطية الهندى، أحمد محمد الشال و محمد السيد الأمام، التفاعل والتنسيق والتكامل بين الإدارة المحلية ومنظمات المجتمع المحلى وعلاقتها بمؤشرات التنمية الريفية، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية المجلد ١١، ٧١١-٧٢١، ٢٠٢٠.

أطلس جمهورية تشاد. مطابع mime بفرنسا. باريس، الطبعة الأولي، ٢٠١٥.

آلاء شاكر عمران الشمرتي، التحليل الجغرافي لإمكانات التنمية الريفية المستدامة في قضاء الدير، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، مج ٤٧، ع ٣، ٤٨-٨٠، سبتمبر ٢٠٢٢.

أمين إسماعيل بركة، مهددات تنمية الثروة الحيوانية والإنتاج الحيواني في تشاد، مجلة العلوم الإنسانية كلية الآداب، جامعة القضارف، (٢٠٠٩).

أمين إسماعيل بركة. دور العوامل الجغرافية المؤثرة على التنمية الزراعية في تشاد (محصول الذرة أنموذجاً)، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، مج ١٧، ع ٢٩ ، ص ٩٣-١٢١، ٢٠٢٠.

أمين إسماعيل بركة، النشاط الزراعي ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية بإقليم البطحاء – جمهورية تشاد، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية – كلية الآداب، ع١٣٠, ج٢، ص ٣-٢٤، ٢٠٢٢.

أمين إسماعيل بركة، محمد نور عبود بخيت، أثر عوامل المناخ على الإنتاج الزراعي في بحر لينا بإقليم شاري باقيرمي – جمهورية تشاد، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، جامعة المنوفية – كلية الآداب، مصر، العدد ٣٢، ١٧٢-١٩٥، ٢٠٢١.

أمين إسماعيل بركة، مهددات التنمية الزراعية في البيئات شبه الجافة دراسة تطبيقية على منطقة بحيرة تشاد، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة إفريقيا العالمية ٢٠١٧

إيمان كريم عباس، صفية شاكر معتوق المطوري، امكانية تنمية البيئة الريفية المستدامة في قضاء شط العرب وافاقها المستقبلية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، مجلة ٤٧، العدد١، ٣٥٠– ٣٧٧، ٢٠٢٢.

أيوب محمد صالح، مجتمعات وسط إفريقيا بين الثقافة العربية في تشاد وتحديات العولمة، مطبعة الصفا: القاهرة، (٢٠١٨).

أيوب محمد صالح، مجتمعات وسط إفريقيا بين الثقافة العربية في تشاد وتحديات العولمة مطبعة الصفا، القاهرة، ٢٠١٨.

بشير أندرو، مدخل إلى علم الاجتماع التنمية الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣.

بكدي فاطمة، (٢٠١٣)، «التنمية الزراعية والريفية المستدامة ودورها في تحقيق الامن الغذائي في الجزائر»، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، المجلد ٠٧ ، العدد ٠١، ص ١٨١–٢٠٦.

تقرير (الإسكو) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا التابعة للأمم المتحدة ،موجز التقرير حول التنمية الريفية في المنطقة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧.

التقرير السنوى – تشاد، (٢٠٢٢).

التقرير السنوي لوزارة المالية– لجمهورية تشاد،٢٠١٤.

الحاج عبدالحفيظ عبدالرحمن محمد، عثمان النور احمد رقم الله، دور التمويل الزراعي في التنمية الريفية: دراسة حالة الريف الشمالي بأمدرمان كرري ٢٠٠٥ – ٢٠١٥ م، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، السودان،١ –١٠٦، ٢٠١٨.

الحاج علي الحاج (٢٠١٩). مقومات ومعوقات التنمية الاقتصادية في دولة تشاد، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، مج ١٤،ع ٥٦، ١٥-٣٠

الحاج علي الحاج (٢٠١٩). مقومات ومعوقات التنمية الاقتصادية في دولة تشاد، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، مج ١٤،ع ٥٦، ١٥-٣٠.

حازم البيلاوى، التنمية الزراعية مع الإشارة خاصة للبالد العربية، مكتبة النهضة الجديدة، القاهرة، ٢٠١١م.